

توجيهات رمضانية - 35 - قصة مريم عليها السلام (2) - سلسلة

المحاضرات للشيخ سعد بن شايم الحضيبي

سعد بن شايم الحضيبي

الحمد لله نحمده ونستعينه ونستعينه في انفسنا ومن سيئات اعمالنا من يهده الله فلا مضل له ومن يضل على هدي له اشهد ان لا اله

الا الله وحده لا شريك له واشهد ان محمدا عبده ورسوله صلى الله - 00:00:00

وعلى آله واصحابه وسلم تسليما كثيرا. وبعد وصلنا عند في عند في سورة مريم في قوله عز وجل اتت به قومها تحمله. هذه بعدما

وضعت تقدم الماضي انها بعد ما وضعت طهرت اتت به ولا شك انها في حالة من الهم لكن - 00:00:20

امتثلت امر الله عز وجل. واقبلت عليهم لان الله اراد ذلك. قالوا يا مريم ولقد جئتي شيئا ثريا. تكلموا واتهموا مباشرة. وهم قد يكونون

معذورين بسبب انهم لم يألفوا هذا الشيء انه يولد في بادئ الامر قبل ان تتبين - 00:00:50

الغدر ان لم تكن بلغتهم عما تقدم لانه المعلوم ان اتقدم اليها الملك تمثل لها بشرا سويا وقال انما انا رسول ربك يهب لك غلاما ذكيا

هذه كلها قبل الولادة بتسعة اشهر. وبالمناسبة هل ولدته حملته - 00:01:20

وكما تحمل النساء تسعة اشهر ام انها مباشرة الذي يظهر انها حملته مدة كم كالنساء كغيرها من النساء؟ لانه لم يرد في في الحديث او

في في الايات او في الحديث ان ان خرجت عن المعتاد في امر مدة الحمل - 00:01:50

هل اخبرتهم انه جاءها ملك وتمثل لها وقال كذا وكذا وقدمت بهذه الاشياء الظاهر انها لم تقدم. بالدليل انهم تفاجؤوا وان من رأى

الحملة كما جاء ان اخت ام يحيى في بعض الآثار الاسرائيلية او - 00:02:20

يعني على اختلاف الروايتين قالت يا مريم اني ارى ان الذي في بطني يسجد للذي في بطنك فهل في بطنك شيء فاخبرته؟ وهذا قبل

الولادة. دل على ان هناك مدة - 00:02:50

ودل على انه اطلعوا على هذا وجاء ان يوسف النجار ايضا رأى ذلك سألها فاخبرته وصدقها لا يوسف يوسف صدقه. اما يحيى وابوه

الانبياء فانه مبشر. يحيى ومبشرا لانه قال مبشرا بكلمة من الله - 00:03:10

ما يحتاج من يوم اه جاءوا بشروا بهذا وصدق فان كان عندهم علم من هذه الامور بما يخبر به زكريا او يوسف النجار او يحيى لكن

يحيى لم في ولد بعد وصدقوها فهنا لما اتهموها بعد ما جاءت به هذا اعتداء قبل - 00:03:40

دون ان يتثبتوا ويعرفوا. المهم انهم بهتوها مباشرة قالت اني نذرت للرحمن صوما فلن اكلم اليوم انسيا. ثم قال فاشارت اليه. لانه

قبلها قالوا يا اخت هارون من كان ابوك امراً سوء وما كانت امك بغيا. كل هذه الاشياء ذكروها وتقدم الكلام عليها. الحقيقة انها -

00:04:10

الكلام على هذه الاشياء في دروس السابقة. فاشارت اليه لانها نذرت السوء. قالوا كيف نكلم من كان في المهدي يعني ايضا تجبروا هنا

لاحظ ان العبارات انهم قالوا وقالوا كأنهم كلهم قالوا. وهو في الحقيقة ان الذي قال بعضهم - 00:04:40

ورضي بعضهم الموجودين فنسب للجميع يعني ما قال قال قائل منكم قائل منهم؟ بل قالوا فاشارت اليه قالوا كيف نكلمهم من كان

المهدي صبي. دل على انها اتت به وهو في المهدي. لان الله قال ويكلم الناس في المهدي وكهلا - 00:05:10

ومن الصالحين. اذا يتكلم في صباها هو في كبره. قال اني عبد الله. تكلمت في صلبه قال بعض العلماء من السلف كان يرضع ف ترك

الثدي اقبل عليهم فقال اني عبد الله. اتاني الكتاب وجعلني نبيا. وجعلني مباركا - 00:05:40

ايما كنت واوصاني بالصلاة والزكاة ما دمت حيا وبراً بوالدتي ولم يجعلني جباراً شقياً السلام علي يوم ولدتي. ويوم اموت ويوم ابعت حيا. قال عز وجل ذلك عيسى ابن مريم قول الحق - [00:06:10](#)

ما كان لله ان يتخذ لولد سبحانه نزه نفسه يقال انه ابن الله بعد وصار غلوا اليهود انكروا وبهتوا امه وقالوا ابن زنية ابن زنية وابن زانية وكذا واولئك غلوا قالوا هو ابن الله. لذلك الله رد عليه. رد على هؤلاء وعلى هؤلاء. قال - [00:06:30](#)

وبكفرهم وقولهم على مريم بهتانا عظيماً. وقولهم انا قتلنا المسيح ابن عيسى ابن مريم رسول الله وما قتلوا وما صنعوا ولكن شبه لهم. ثم قال وما قتلوه يقينا. بل رفعه الله به. الشاهد انهم - [00:07:00](#)

من كفرهم الذي ذكره الله عنهم انهم قالوا على مهر يمه بهتانا عظيماً اتهموها بالزنا الله اصطفاه وطهرها وزكاها. هنا كلام هذا النبي في المهد اية من ايات الله. وقد يجعل الله كما ذكرنا فيما مضى قد يجعل الله الايات اما لتثبيت المؤمنين واما - [00:07:20](#)

للدفع عنهم او اثبات معجزة نبوة او كرامة لولي. يعني عيسى هنا هذه معجزة نبوة اظهرها الله. وتبرئة لاهله. سمعوه وخاطبوه واعطاهم محاضرة يعني الكلمة التي قالها ليست مجرد انه رد كلمة او كلمتين بل ذكر اشياء - [00:07:50](#)

فاذا هذا الكلام ليس كلام مجرد صبيان لقن شيء. وخاصة وانه ابن نحو شهر او اقل جاءت به فهذا ليس بعد هذا الشاهد من شاهد وليس بعد هذا من دليل يحتجون به ومع ذلك ابوه. وما امن له الا قليل. في - [00:08:20](#)

ثم بعد ذلك صار اتباعه اكثر من لكن بعد ما رفع وبعد ما اودى اتباعه وتفرقوا كما قال عز وجل قال الله يا عيسى ابن مريم اني رافعك الي اظهرك من الذين كفروا وجاعل الذين - [00:08:50](#)

اتبعوك فوق الذين كفروا الى يوم القيامة. ثم الي يوم القيامة بينكم فيما كنتم به تقتربون. الذين اتبعوه كل من تبعه فوق الذين كفروا به. الذين كفروا به اليهود. فتجد دائما النصارى فوق اليهود. يدهم فوق يد اليهود. من - [00:09:10](#)

ولا يعني ذلك انهم على حق لكن الله جعله شيء كوني. لاحظ هذا هم كلهم على باطل كافر فوق كافر. والذين اتبعوه على الحق فانهم الذين قال الله فيهم كل الذين اتبعوا الانبياء على الحق وهذه ينبغي ان تنتبه لها لانها ترد في القرآن وتشكل على بعض الناس. ان الله تعالى يقول ان الذين امنوا - [00:09:30](#)

الذين هادوا والنصارى والصابئين من امن بالله واليوم الآخر وعمل صالحا. فلهم اجرهم عند ربهم ولا خوف عليهم ولا هم يحزنون. الذين امنوا هذه الامة وعموما والذين هادوا لكن بصفتهم - [00:10:00](#)

امنوا من امن بالله واليوم الآخر وعمل صالحا. هناك امة ومن قوم موسى امة بالحق وبه يعدلون. لكن بعد بعثة النبي صلى الله عليه وسلم نسخت هذه الاديان. نسخت هذه الاديان - [00:10:20](#)

هذه الاية في ذكر من مضى. كيف حاله؟ لان الله يقول ان الدين عند الله الاسلام. اذا كيف حال اليهود قبل الاسلام. كيف حال؟ نقول هؤلاء كانوا على الاسلام. لكن منهم من زاغ منهم من كذا الذي قص الله من اخبارهم - [00:10:40](#)

منهم من ثبت على هدى. الى ان بعث النبي صلى الله عليه وسلم فاتبعه. كمثال عبد الله بن سلام من اخبار اليهود فامن كمثال بعض النصارى الذين امنوا بالنبي صلى الله عليه وسلم كالنجاشي مثلاً وغيرهم كثير - [00:11:00](#)

الشاهد من هذا انه الذين اتبعوه جعلهم الله فوق الذين كفروا فوق اليهود ثم اه نعم ذكرنا ان هذا يعني اية من الايات. قد تكون يعني تكليم لانه تكلم انما غيروا عيسى تكلم في المهد غير عيسى. تكلم في المهد على ما قيل شاهد - [00:11:20](#)

يوسف قيل هذا لكنه لم يثبت فيه حديث. ثبت في الصحيحين صاحب جريج. في الحديث حديث ابي هريرة في الصحيح عن النبي صلى الله عليه وسلم انه ثلاثة او تكلم في المهد ثلاثة. فذكر صاحب جريج وهذا يحتاج له الى مجلس - [00:11:50](#)

فيها قصة طويلة لعنا نذكرها ان شاء الله. وذكر اه الغلام الذي امه مرت تكلم ايضا وعيسى بن مريم وهناك رابع الذي تكلم في قصة حديث صهيبي في قصة اصحاب الاخدود هذا يحتاج لهم طويل قصته تحتاج محاضرة مستقلة ومنه - [00:12:10](#)

صاحب امرأة ماشطة ابنة فرعون وكانت سببا في اسلام امرأة فرعون. وحديث ماشطة هذه الماشطة في المسند. الامام احمد. ان ان ماشطة بنت فرعون كانت تمشطها فسقط المشط منها. فقالت بسم الله. فقال - [00:12:40](#)

ابنة فرعون ابي استغربت قالت الله رب ربنا رب ابيك قالت ولك اله غير ابي؟ قالت الله ربنا ورب ابيك. فاخبر قالت اخبر ابي. قال فاخبروه فجاء بها وقال وهل لك من اله غيري؟ فرعون ادعى الالهية. ما قال - [00:13:20](#)
ما علمت لكم من اله غيري وقال انا ربكم الاعلى. هاتين كلمتين. قال بينهما نحو اربعين سنة. قال هاتين الكلمتين فاخذه الله نكال
الآخرة والاولى الكلمة الاخيرة والكلمة الاولى التي قبل اربعين سنة قالها. عاقبه الله على الثنتين. وامهله كل هذه المدة ويرسل -
[00:13:50](#)

له رسولين ويأبى ويطغى نعوذ بالله من فاخذها وعذب وقال اما ان ترتدي واما ان اقتل اولادك. لها ابناء صغار. فجاءوا ببقرة او نقرة
من نحاس واغلو فيه الزيت. وقال اما ان تعودى والا القى ابنك - [00:14:20](#)
فلما ترددت وخافت تكلم ابنها فقال يا اماه اصبري فانك على الحق فالقوه فثبتت والقوه في الزيت. ثم اخذوا الآخر فرقته له. فقالوا
تكلّموا قال يا اماه اصبري فانك على الحق. فالقوه امامه. ثم - [00:14:50](#)
عذبوها حتى ماتت. شهيدة. فذكروا ان امرأة فرعون فاسلمت. فاطلع فرعون على اسلامها. وكانت واخذها وشمروها في الجدر في
الجدار بالمسامير وتعذب. وكلما جاءوها تسأل عن موسى ماذا صنع موسى؟ وكانت هي التي ربت موسى. تعرفون
قصتهم؟ ها؟ قالت امرأة - [00:15:20](#)

فرعون لا تقتلوه عسى لا تقتلوه قرة عين لي ولك. في الآية الاخرى عسى ان ينفعنا ونتخذة ولدا هذي تحتاج الى لانها مع موسى لها
قصة طويلة. لكن الشاهد انه - [00:16:00](#)

اسلمت وامنت فعذبها فرعون حتى كادت ان تزهر روحه فقالت ربي ابني لي عندك بيتا في الجنة. ونجني من فرعون وعمله ونجني
من القوم الظالمين. فاراها الله منزلها في الجنة - [00:16:20](#)

رأها فضحكت وهو يعذبها فرحت بما اعد الله له فقال انظروا الى المجنون نعذبها وتضحك. فجعل الله العذاب عليها بردا وسلاما.
صبرت لله وفي الله ولذلك الله جعلها مثالا للذين امنوا وهي ليست نبيا. امرأة لكنها امرأة صالحة - [00:16:40](#)
ما فتنتها فتنة فرعون بعذابه ولا بترغيبه ولا بترهيبه كان يعرض عليها ويقول ان رجعت فانك زوجتي وان لم ترجعي قتلتك وتأبى.
وتصبر واسمها اسية بنت مزاحم ابن الوليد او ابن - [00:17:10](#)

ابن عبيد ابن الريان ابن الوليد. الملك الذي كان في زمن يوسف عليه السلام تزوجها هذا فرعون فصارت له المملكة كلها. وكانت
مملكتان مملكة هذا الملك ولذلك تجدون في قصة موسى عفوا يوسف وقال الملك تسميته بملك هذه اسماء العرب - [00:17:40](#)
لان هؤلاء كانوا من العرب الملوك. وفرعون صار فرعون وهو ملك في لغة اولئك فرعون مثل النجاشي للحبشة القيصر للروم كسرى
للفرس. وهكذا لهم اسماء العرب يسمون ملك. وبعض العرب لهم - [00:18:10](#)

مسميات اخرى كقيل كذا المهم انه هذه المرأة الصالحة جعلها الله للذين امنوا بما صبرت وما ال اليه امرها في في الآخرة الى النعيم
في جنات النعيم. نسأل الله تعالى - [00:18:30](#)

ان يجعلنا من اهل الايمان والنعيم وان يعيذنا من الفتن ما ظهر منها وما بطن وما بطن انه جهد كريم والله اعلم وصلى الله وسلم
وبارك على نبينا محمد السلام عليكم ورحمة الله وبركاته - [00:18:50](#)

- [00:19:11](#)